Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدخـــل الى موباسان

ذهب أرسطو الى ان هوميروس كان يتلقى الهاما الهيا ، وهو يختار فعلا واحدا لحكاية كل من « الالياذة » و « الأوذيسة » · لو أن أرسطو عاصر موباسان لذهب الى أنه كان يتلقى نفس الالهام الالهى ، حينما اهتدى الى شكل القصة القصيرة ، ليقتنص بها اللحظات العادية العابرة ، بغية الكشف عن وجه الحقيقة · لقد عبر هولبروك جاكسون عن الواقع فى مقدمته ل « مختارات من موباسان » بعد وفاته بعدة سنوات حينما قال : « ان القصة القصيرة هى موباسان ، وموباسان هو القصة القصيرة » · ولشغف القـراء بقصص موباســـان ، كان الناشرون ينحلون القصص وينسبونها اليه ولقد أثبت الكاتب الأمريكى فرانسيس ستيجمولير أن خمسا وستين من قصصه التى انتشرت فى أمريكا ليست له ·

تعرف موباسان على فلوبير عن طريق خاله · كان الخال ابنا لتاجر ناجح · وكان ثانى ثلاثة أخذوا على عاتقهم الاحتفاظ بتوازن فلوبير ، حتى لا يجن أو ينتحر · أولهم شاعر وثانيهم سياسى ،وثالثهم دى كامب محرر مجلة باريس الذى اصطحبه فى رحلته الى الشرق عام ١٨٤٩ ، وقد عمل فلوبير مستشارا أدبيا لموباسان « وكان فلوبير يبحث عن حوارى كامل ، وكان موباسان يبحث عن أستاذ كامل » (١) وقد ظل موباسان طيلة سبع سنين يأتى اليه أيام الآحاد ، حاملا قصائده ومسرحياته وقصصه فلا يفترقان الا فى المساء ، بعد نكتة بذيئة يستـران بهـــا قلبين داميين · واستطاع التلميذ أن يفقه سر عبقرية الأستاذ وسجل بعض نصائحه فى مقـدمة : « بييروجون » : « جعلنى أرى فى جملة واحدة الناحية التى يختلف فيها حصان عربة واحد عن خمسين حصانا آخر قبله أو بعده » ·

يعلق فرانك أوكونور على هذا النص بقوله : هذا ملخص آخر عبارة نقلت الى فى شبابى من كاتب آخر يكبرنى سنا ، اذ يقول فيما بعد : « اذا كنت تستطيع أن تصف دجاجة تعبر الطريق فانت كاتب حقا » · ولم ينفعنى هذا بشىء ، ولا أستطيع حتى اليوم ، أن أصف حصان عربة ولا دجاجة » (٢) ·